

حول زواج السيدة عائشة رضي الله عنها

الكاتب: قاسم اكييلات



عائشة أم المؤمنين

السؤال:

هل يمكنك الحديث عن صحة حديث زواج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وهي بنت ست سنين؟ جزاك الله خيرا.

الجواب:

زواج النبي ﷺ بعائشة وهي بنت تسع سنين ثابت، لكن لا بد من بيان حقائق مهمة:

- لم يضع الإسلام سنا محددًا للزواج، وإنما تركه للناس فهم يعلمون أحوالهم وعوائدهم وطبائعهم. واعتبر الموافقة في السن لدوام المحبة والألفة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: «خطب أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما فاطمة، فقال رسول الله ﷺ: إنها صغيرة. فخطبها علي فزوجها منه». [سنن النسائي (6/ 62)].

وقد بوب عليه النسائي «تزوج المرأة مثلها في السن». [سنن النسائي (6/ 62)]. فانظر كيف رفض النبي ﷺ تزويج ابنته لأنها صغيرة، فقد رأى ﷺ أن الزواج لا يصلح لها بمن لا يوافقها في السن.

- سن الزواج في سن مبكرة مشهور عبر التاريخ، لكن أعداء الدين لا يشهرون غير ما في الإسلام، بينما حدد القانون الروماني سن الزواج في 12 سنة (the history of human marriage. Edward Westermarck. pg:320).

وتزوجت Lady Margaret (ت 1509) وعمرها 12 سنة، والاميرة Isabella (ت 1409) أخت الملك شارل السادس تزوجت وسنها 6 سنوات. (<https://bit.ly/3DKwVjm>)

وتزوجت الأميرة Ealdgyth (مرتين، الثانية ب Harold Godwinson) كان عمرها 9 سنوات! (<https://bit.ly/3vgcKqA>).

وتزوجت الأميرة Marguerite (ابنة لويس السابع بالأمير Henri) وكان لها

سنتان وهو يبلغ من العمر 5 سنوات! (<https://bit.ly/3jb07Ip>).

وذكرت أستاذة التاريخ (margaret wade) أنه في العصور الوسطى كانت تزوج الفتاة سن ما بين 5 و 10 سنوات. (amedieval miscellany.pg:52). بل حتى القرن التاسع عشر كان الحد الأدنى لسن الموافقة في الولايات الأمريكية هو 10 سنوات وفي ولاية ديلاوير 7 سنوات. وفق ما ذكرت maureen dabbagh في كتاب (parental kidnapping in america.pg:12).

وقبل سنوات قليلة كان بإمكانك الزواج من فتاة تبلغ 12 سنة في بعض الولايات الأمريكية كولاية Massachusetts . وفي Virginia تزوج أكثر من 4500 قاصر ما بين سنة 2000 و 2013 من بينهم 220 كانوا في سن 15 أو أقل. (<https://bit.ly/3vk47eA>).

- عاش النبي ﷺ مع خديجة لوحدها 25 سنة على الأقل، وأول من تزوج بعدها قبل عائشة سودة وقد كان سنها 66 سنة، فلو كان النبي ﷺ كما قيل فيه لما بقي مع خديجة وحدها، ولما تزوج سودة وهي في تلك السن.

- تزوج بعائشة على عادة قومه ولها ست سنوات، ثم انتظر حتى بلغت تسع سنوات، عن عائشة، «أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست سنين، وبنى بها وهي بنت تسع سنين. [صحيح البخاري (7 / 17 ط السلطانية)]. فلو لم تكن الحالة معتبرة ما انتظر حتى بلغت السن المناسبة.

- قبل زواج النبي ﷺ بعائشة فقد كانت مخطوبة قبله، «قالت أم رومان: إن مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه، فوالله ما وعد وعدا قط، فأخلفه لأبي بكر، فدخل أبو بكر على مطعم بن عدي وعنده امرأته أم الفتى، فقالت يا ابن أبي قحافة لعلك مصبيء صاحبنا مدخله في دينك الذي أنت عليه، إن تزوج إليك، قال أبو بكر للمطعم بن عدي: أقول هذه تقول، قال: إنها تقول ذلك، فخرج من عنده، وقد أذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي وعده فرجع، فقال لخولة: ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعته فزوجها

إياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين». [مسند أحمد (42 / 502 ط الرسالة)]. وهذا كان معروفا وفق عاداتهم وأحوالهم وطبائعهم الجسدية والنفسية، يقول ويليام جيمس ديورانت: «وكانت طفولتها الجذابة تستحوذ على قلبه بضع سنين، ولكنها حين تبلغ السنة السابعة أو الثامنة من عمرها كانت تزوج لأي شاب من شبان القبيلة». [قصة الحضارة (13 / 13)]. فالفتاة في ذلك الوقت لم تكن صغيرة كما هو حالها اليوم، بل كانت قادرة نظرا طبيعة التنشئة وكذا طبيعة الجو والمناخ في الجزيرة العربية وغيرها من البلدان. فالنبي ﷺ تزوج على عادة قومه والأقوام قبله، وفق ما يقبل نفسيا وجسديا، مما قد لا يقبل في وقت آخر بتغير الأحوال.

الكلمات المفتاحية:

#عائشة-رضي-الله-عنها

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

<https://murabet.com>